ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا الى شركهم بدخان مبين ظاهر حاله لا يشك احد في انه
دخان يغشى الناس يشملهم ويلبسهم وهو في محل الجر صفة لدخان وهذا عذاب الى
قوله مؤمنون منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون منصوب على الحال اي
قائلين ذلك انا مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى لهم الذكرى كيف
يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من الايات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكروا وتولوا عنه وبهتوه بان
عداسا غلاما اعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه الى الجنون ثم قال انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون اي ريثما نكشف عنكم العذاب تعودون الى شرككم لا
يلبثون غب الكشف على ما انتم عليه من التضرع والابتهال فان قلت كيف يستقيم على قول
من جعل الدخان قبل القيامة قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قلت اذا اتت السماء بالدخان
تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون منيبون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين فريثما يكشفه عنهم يرتدون لا يتمهلون
ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيامة كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى
انا منتقمون اي ننتقم منهم في ذلك اليوم فان قلت بم انتصب يوم نبطش قلت بما دل عليه
انا منتقمون وهو ننتقم ولا يصح ان ينتصب بمنتقمون لان ان يحجب عن ذلك وقرئ نبطش بضم الطاء
وقرا الحسن نبطش بضم النون كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى او يجعل
البطشة الكبرى باطشة بهم وقيل البطشة الكبرى يوم بدر وقرئ ولقد فتنا بالتشديد
للتاكيد او لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة انه امهلهم ووسع عليهم في الرزق فكان ذلك
سببا في ارتكابهم المعاصي واقترافهم الآثام او ابتلاهم بارسال موسى اليهم ليؤمنوا فاختاروا
الكفر على الايمان او سلبهم ملكهم واغرقهم كريم على الله او على عباده المؤمنين او كريم في نفسه
لان الله لم يبعث نبيا الا من سراة قومه وكرامهم ان ادوا الي ان المفسرة لان مجيء
الرسول من بعث اليهم متضمن لمعنى القول لانه لا يجيئهم الا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

الله او المخففة من الثقيلة ومعناه وجاءهم بان الشان والحديث ادوا الي وعباد الله مفعول
به وهم بنو اسرائيل يقول ادوهم الي وارسلوهم معي كقوله ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم
ويجوز ان يكون نداء لهم على ادوا الي يا عباد الله ما هو واجب لي عليكم من الايمان لي وقبول
دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك بانه رسول امين غير ظنين قد ائتمنه الله على وحيه
ورسالته وان لا تعلوا ان هذه مثل الاولى في وجهيها اي لا تستكبروا على الله بالاستهانة
برسوله ووحيه او لا تستكبروا على نبي الله بسلطان مبين بحجة واضحة ان ترجمون ان تقتلون
وقرئ عت بالادغام ومعناه انه عائذ بربه متكل على انه يعصمه منهم ومن كيدهم فهو
غير مبال بما كانوا يتوعدونه من الرجم والقتل فاعتزلون يريد ان لم تؤمنوا لي فلا موالاة
بيني وبين من لا يؤمن فتنحوا عني واقطعوا اسباب الوصلة عني او فخلوني كفافا لا لي ولا علي
ولا تتعرضوا الي بشركم واذاكم فليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلاحكم هذا ان هؤلاء بان هؤلاء
اي دعا ربه بذلك قيل كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل هو قوله ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وانما ذكر الله تعالى السبب الذي استوجبوا به الهلاك وهو كونهم
مجرمين وقرئ ان هؤلاء بالكسر على اضمار القول اي فدعا ربه فقال ان هؤلاء فاسر قرئ بقطع الهمزة
من اسرى ووصلها من سرى وفيه وجهان اضمار القول بعد الفاء فقال اسر بعبادي وان يكون
جواب شرط محذوف كانه قيل قال ان كان الامر كما تقول فاسر بعبادي يعني فاسر ببني اسرائيل
فقد دبر الله ان تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده فينجي المتقدمين ويغرق التابعين الرهو
فيه وجهان احدهما انه الساكن قال الاعشى * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على
الاعجاز تتكل * اي مشيا ساكنا على هينة اراد موسى لما جاوز البحر ان يضربه بعصاه فينطبق
كما ضربه فانفلق فامر بان يتركه ساكنا على هيئته قارا على حاله من انتصاب الماء وكون
الطريق يبسا لا يضربه بعصاه ولا يغير منه شيئا ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه اطبقه
الله عليهم والثاني ان الرهو الفجوة الواسعة وعن بعض العرب انه راى جملا فالجا
فقال سبحان الله رهو بين سنامين اي تركه مفتوحا على حاله منفرجا انهم جند
وقرئ بالفتح بمعنى لانهم والمقام الكريم ما كان لهم من المجالس والمنازل الحسنة وقيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)